حجاجيّة الوصف في الخطاب القرآني ـ نماذج ـ

Models in the Argumentative Description of the Qur'anic Discourse

طالب الدكتوراه: علي غومه

الدكتور: عباس عبد الرؤوف

قسم اللغة والأدب العربي -جامعة الشهيد حمَّة لخضر-الوادي(الجزائر)

مخبر بحوث في الأدب الجزائري ونقده ـ جامعة الوادي ـ

ghouma-ali@univ-eloued.dz

تاريخ الإيداع: 2020/10/09 تاريخ القبول: 2020/12/29 تاريخ القبول: 2021/03/15

ملخّص:

لقد حَظِيَ القرآن الكريم باهتمام الدارسين قديما وحديثا؛ باعتباره خطابا حجاجيّا موجّها؛ تعدّد مخاطبوه، قصد دعوتهم وتوجيههم للحق، فتنوّعت موضوعاته وأساليبه في بيان أحكامه وشرائعه ليلتزم بها الخلْق طاعة وعبادة، وهذا ناسب أنْ يجعل من التشكيل الحجاجي بأنواعه سبيلا لتحقيق الإقناع واليقين؛ ومن هاته الآليّات الحجاجيّة اللغوية التي وظّفها الخطاب القرآني الوصف الذي ينهض بدور حجاجي مميّز في تثبيت موقف المتكلّم ومراده، وتجلية المعنى في نفس المخاطَب فيحصل المطلوب (الإقناع).

الكلمات المفتاحية: الحجاج، الخطاب، الخطاب القرآني، الوصف، حجاجيّة الوصف.

Abstract: The Holy Qur'an, as an oriented argumentative discourse has received scholars'attention in the past and the present. Its subjects and methods were varied in explaining its rulings and laws for multiple addressees, to call and direct them to the truth, so they are obliged to obey and do their worship. Among these linguistic mechanisms employed by the Quranic discourse is the description that plays a distinctive argumentative role in fixing the speaker's position and desire, and clarifying the meaning for the addressee, so that the required (persuasion) occurs.

Keywords: argumentative, discourse, description, Qur'anic Discourse, Argumentative Description.

مقدّمة:

أنزل الله القرآن الكريم هداية للنّاس كافة، وخاطب العقل والوجدان في الإنسان، فجعل لكلّ واحد منهما نصيبه من البيان، قصد الإقناع بالحكمة ترغيبا وترهيبا ، جامعا بين التشويق للخير وثوابه، والتنفير من الشرّ وعقابه، مستخدما آليّات لغويّة ولمسات بلاغيّة متنوعة حسب المقام واختلاف أهواء المخاطبين وأفهامهم، وتنوّع مشاربهم ومعتقداتهم ، فاستطاع النفاذ إلى عقولهم وتمّكن الحق من قلوبهم إقرارا لقدرة الله البالغة على الإقناع والتأثير فيهم، ومن هاته الآليات الحجاجيّة اللغوية: الوصف(الصفة، الصفة المشبهة، اسم الفاعل، اسم المفعول)، الذي هو نقل معلومة عن شيء معيّن، أو بيان صفته، بيد أنّها قد تتجاوز هذا المدلول في الخطابات عامّة؛ والخطاب القرآني بصفة خاصّة إلى التأثير في المخاطَب وتثبيت الحكم.

فحُسن اختيار الصفات والنعوت في الخطاب تنهض بدور حجاجي كبير في تجلية المعنى وتحديده وتوجيه المخاطب للمقصود المراد، وهذا بدوره يقودنا لطرح السؤال الآتي:
فيم تتمثّل القيمة الحجاجيّة للوصف في الخطاب القرآني؟ وما الدور الذي تضطلع به في هذا النّص المقدس؟

و للإجابة عن هذا الإشكال تطرّقنا في هذا المقال إلى جانبين؛ جانب تنظيري: عرّفنا فيه ببعض المفاهيم النّظرية: كالحجاج، والخطاب، والخطاب القرآني، والوصف. وجانب تطبيقي: قمنا فيه بتحليل بعض النّماذج الحجاجيّة للوصف في الخطاب القرآني وبيان دورها الإقناعي من تثبيت المواقف والتأثير في نفوس المخاطبين.

أولا: دلالة الحجاج والخطاب في اللغة والاصطلاح

1. مفهوم الحجاج:

الحجاج في المفهوم اللغوي كما ورد في المعاجم العربية هو مصدر للحُجّة، وتدور معانيه حول المغالبة والتنازع والجدل، وبرهان ذلك ما جاء في مقاييس اللغة لابن فارس (395هـ) في قوله:" يُقال: حاججت فلانا فحججته، أي غلبته بالحجّة، وذلك الظفر يكون عند الخصومة، والجمع الحجج، والمصدر الحجاج،"[1]وهي ذات المعاني التي ذكرها ابن منظور: "الحجّةُ هي البّرهان، وقيل الحُجّة ما دُوفع به عن الخصم، وقال الأزهري الحجّة الوجه الّذي يكون بِه الظّفر عند الخصومة. وحاجّهُ محاجّةً وحجاجاً: أي نَازَعهُ الحجّة، وهُو رَجلٌ محجاجٌ أي جدل، والتّحاجّ التّخاصم، وجمع الحُجّة: حُججٌ وحجاجٌ، وحجّهُ يَحُجّهُ حجّاً، غَلبَهُ على حجّتَهُ، وفي الحَدِيثِ: فَحجَّ آدَمُ مُوسى أي غَلبَهُ بالحجّةِ[2]"[3]. فالحُجّة هي البرهان، وهي القصد الذي يُتقصّد به إلى تحقيق الغلبة عند التنازع إضافة للمشاركة في إيراد الحُجج بين طرفي الخصام، كما

نجده أيضا يجعل الحِجاج مرادفا للجدل بقوله: "رَجلٌ مِحْجاجٌ أي جدل"[4]. ويقابله في الفرنسية مصطلح (L'Argumentation).

وقد ورد لفظ الحجاج في القرآن الكريم بصيغ مختلفة؛ كالفعل في قوله تعالى:"﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّىَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحْىِۦ وَأُمِيتُ ۖ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِى بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٥٨﴾ ﴾.[سورة البقرة/258]،"أي خاصم وجادل."[5]

وقوله تعالى:﴿ هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ حَٰجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٦﴾ ﴾[سورة آل عمران/66]." فالمحاجّة فرع عن المخالفة في الدعوى. وهذه المحاجّة على طريق قياس المساواة في النّفي [...] محاجّة يقصدون إبطال مساواة دينه لدين إبراهيم."[6]

وقوله تعالى:﴿ وَحَآجَّهُۥ قَوْمُهُۥ ۚ قَالَ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّى فِى ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنِ ۚ وَلَآ أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَشَآءَ رَبِّى شَيْـًٔا ۗ وَسِعَ رَبِّى كُلَّ شَىْءٍ عِلْمًا ۗ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٨٠﴾ ﴾[سورة الأنعام/80]" خاصموه وجادلوه في آلهتهم وخوّفوه بها. "[7]

وأمّا المفهوم الاصطلاحي للحِجاج فقد تعددت نظرا لتنوع الحقول المعرفية التي تناولته، حيث جاء حدّه عند البلاغيين الجُدد(شاييم بيرلمان وألبر يخت تيتكاه): اللّذين يُعدّان من روّاد و مجدّدي البلاغة الجديدة؛ مؤسّسي نظرية الحجاج البلاغي حيث يقول في تعريفه بالنّظرية ما نصّه:

"Une thèorie de l'Argumentation apour objet l'étude des techniques discursives visant à provoquer ou accritre l'adhésiondes esprits aux thése qu'on présente à leur assentiment..." [8]

أي "تُعرف نظرية الحجاج بكونها نظرية تُعنى بدراسة التقنيات الخطابية التي تهدف إلى حثّ عقول المخاطبين أو إلى رفع نسبة تأييدهم إلى القضايا المطروحة للنقاش في سبيل الوصول إلى اتفاق عام."9 وقد جاء حدّ الحجاج عندهما انطلاقا من موضوعه فهو:" مجموعة التقنيات الخطابية التي تسمح بإثارة أو زيادة موافقة الأذهان مع الأطروحات التي تُعرض عليها بهدف تقبُّلها".10

وهذه نظرة بلاغية برهانية، ويتحقّق هذا التّأييد للعقول أو التسليم بتوظيف التقنيات الخطابية (الاستعارة ـ التشبيه ـ الكناية ...) قصد التأثير في المتلقّي أو استمالتة أو زيادة درجة الاستمالة لقضية ما.

وعند اللغويين (أوزفالد ديكرو) حدّه ما جاء عند تلميذه أبي بكر العزّاوي:" تقديم الحجج والأدلة المؤدية إلى نتيجة معيّنة، وهو يتمثّل في إنجاز تسلسلات استنتاجيّة داخل الخطاب، وبعبارة أخرى، يتمثّل الحجاج في إنجاز متواليات من الأقوال بعضها بمثابة الحُجج اللغوية، وبعضها الآخر هو بمثابة النتائج التي تستنتج منها،"[11] فالأقوال المتوالية تتألّف من حُجج ونتائج.

"وعند التمعّن نجد أنّ التعريف عند اتجاه البلاغيين الجدد يركّز على التقنيات المؤثرة، والموجّهات الفاعلة، أمّا اتّجاه لغويي الحجاج فيركّزون على المتواليات القوليّة الجامعة بين الأقوال الحُجج، والأقوال النتائج."[12] فرغم هذا التباين بين هاته الاتّجاهات إلاّ أنّها تجتمع في الغاية منه وهي: التأثير والتوجيه.

2. الخطاب(Discours):

أ. لغة: جاء لفظ الخطاب عند ابن فارس(395ه):" (خطب)الخاء والطاء والباء أصلان: [...]، الكلام بين اثنين، يُقال: خاطبه يُخاطبه خطابا،"[13] فالخطاب مرادف للكلام ويكون بين طرفين أحدهما منتج للخطاب والآخر مستقبل، وهذا يتفق مع ما جاء في لسان العرب لابن منظور: " الخطاب والمخاطبة: مراجعة الكلام، وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا، وهما يتخاطبان،"[14] فالمخاطبة على وزن المفاعلة دلالة على المشاركة وتبادل الكلام وهذا يستلزم وجود طرفين.

وقد ورد بمعنى المواجهة عند الزمخشري (538ه):" خاطبه أحسن الخطاب، وهو المواجهة بالكلام "[15] ".

ويستشفّ من المعاني اللغوية لمادة (خطب): أنّها تدل في المعنى الأوّل على التّفاعل بين طرفي الخطاب، والمعنى الثاني: تدل على آليّة مواجهة الآخرين بالكلام المؤثّر بطريقة معيّنة تجعله قادرا على التأثير فيهم وإقناعهم بوجهة النّظر التي تبناها المخاطَب."[16]

وَقد ورَدَ لَفظ الخِطاب فِي القُرآنِ الكَرِيم بصيغ مختلفة؛ كالمصدر في قوله تعالى:﴿ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُۥ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحِكْمَةَ وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ ﴿٢٠﴾ ﴾ سورة ص/20]، فصل الخِطاب، قال:هُو أن يحكم بالبيّنة أو اليمين، وقيل معناه: أن يفصل بين الحق والباطل.[17]

ب . اصطلاحا:

لقد كان مصطلح الخطاب محلَّ اهتمامِ الدارسين العرب القدامى، وخاصّة علماء الأصول منهم لارتباطه بكتاب مقدّس محاولين فهم مقصوده، ولذا قدّموا حدودا للخطاب منها: ما ذكره

أبو البقاء الكفوي في كلّياته بقوله:" الخطاب هو اللفظ المتواضع عليه المقصود به إفهام من هو متهيئ لفهمه، احترز"باللفظ" عن الحركات والإشارات المفهمة بالمواضعة، "وبالمتواضع عليه " عن الألفاظ المهملة، "والمقصود به إفهام " عن كلام لم يقصد به إفهام المستمع فإنّه لا يسمّى خطابا"[18] فمن شروط الخطاب التّلفظ والقصديّة إلى جانب إفهام الغير" إذ المتكلم له قصديتان من الخطاب: قصدية السامع الذي يتلقى خطابة وقصدية المعنى الخاص الذي يقصده بكلامه وإبلاغه للسامعين ."[19]

وفي الدراسات اللسانية الحديثة ظهر مصطلح الخطاب عند الألسني الأمريكي هاريس(Harris) عندما حاول توسيع مجال الدراسة من الجملة إلى الخطاب حيث قدّم له تعريفا بقوله: "إنّهُ ملفوظ طويل أو متتالية مِن الجُمل تتكوّن من مجموعة منغلقة يمكن من خلالها معاينة بنية سلسلة من العناصر بواسطة المنهجية التّوزيعيّة، وبشكل يجعلنا نظلُّ في مجال لساني محض،"[20] لكنّه لم يخرج عن نظرته التوزيعية حيث طبّق نفس الأدوات التي يحلّل بها الجملة، وأهمل السياق والظروف المحيطة بإنتاج الخطاب وبالتالي لم يتجاوز المنهج الشكلي.

ولعلّ أشمل تعريف للخطاب وأكثره اتّساعا تعريف إميل بنفِنست " (Emile Benveniste) (ت 1976):" كُلُّ تلفُظ يفترضُ مُتكلّماً وَمُستَمِعاً، وعند الأوّل هَدف التّأثير على الثّاني بِطريقة ما."[21] فالخطاب هو كلُّ ملفوظ ينتجه متكلّم قصد التأثير في مستمع ما، وهنا ذكر الغاية وهي حدوث التأثير بين طرفي التواصل.

ومن العرب المحدثين نجد سعد مصلوح ربط الخطاب بالتواصل حيث جاء حدّ الخطاب عنده: "الخطاب هو رسالة موجّهة من المنشئ إلى المتلقِي تستخدم فيهاَ نفس الشّفرة اللّغوية المشترَكةِ، وهذا نظام يلبّي عملية الاتصّال بين أفرادِ الجَماعةِ اللّغوية وتشكّل علاقاتها من خلال ممارستهم كافّة ألوان النّشاط الفردي والاجتماعي في حياتهم ".[22]

من خلال عرضنا لمفهومي الحجاج والخطاب نلمح ثمّة علاقة بينهما؛ فكلاهما منجز لغوي في مقام تواصلي، "فالخطاب مادّته اللغة، والحجاج يمارس بالخطاب،"[23] بين ذاتين وهذا "التّداوت في حدِّ ذاته التّفاعل"[24] بين شركاء التواصل.

ثانيا: الحجاج والخطاب القرآني

1. مفهوم الخطاب القرآني:

"هو خطاب رباني صادر من الله الخالق، فهو منزّه عن المشابهة، فخطابه لا يشبه أيّ خطاب بشري، فكان معجزا لا يجاريه أرباب اللغة والبيان قديما وحديثا من فحول الشعراء، أو

الخطباء العرب".[25] بمعنى أنّه "خطاب إلهي معجز"[26] يحمل رسالةَ هدايةٍ إلى الحق وإصلاح شاملٍ لجميع مناحي حياة الناس وتحقيق سعادتهم في الدّارين.

2 ـ خصوصية الحجاج في الخطاب القرآني:

أ ـ إذا قمنا بعملية إحصائية لمادة (حجج)، ومشتقاتها المتعلّقة بها نجدها قد ورد ذكرها في عشرين آية:

[سورةالبقرة: الآيات258،150،139،86]،[سورة آل عمران: الآيات20،73،66،66،65،61]، [سورةالأنعام: الآيات149،83،80،80]،[سورةالنساء:الآية165]،[سورةغافر:الآية47]،[سورة الشورى: الآيات16،15،16]، [سورة الجاثية : الآية 25]. فالقرآن الكريم بجميع دلائله وآياته التي توجّه بها نحو الإنسان وغيره، بقصد البيان فهي مندرجة ضمن هذه الضميمة العظيمة "حُجّة الله البالغة؛"[27] وهذا هو البيان الذي يسحر الألباب فتنقاد له مسلّمة مذعنة.

ب ـ يعدّ الخطاب القرآني خطابا مقدّسا له خصوصياته التي تميّزه عن أيّ خطاب آخر. إذ يسعى إلى "تحقيق الغاية الإبلاغيّة التبليغيّة التي تهدف إلى تمكين مقتضى القول في نفس المتلقّي الشاهد والغائب كتمكُّنها في نفس المتكلّم"[28] حيث يعمل على ترسيخ العقائد الصحيحة ونبذ الشرك وزرع مكارم الأخلاق، وبناء مجتمع صالح ويسعى إلى تغيير المواقف والأفكار السالفة إلى الإقناع بواقع جديد "بتمكين الفكرة وتحويلها من فكرة قابلة للنقاش إلى يقين ثابت مستقرّ ليس إلاّ وسيلة لتحقيق غاية الإبلاغ "[29].

ومن أهمّ خصائص الحجاج في الخطاب القرآني أنّ طرفي الخطاب في الحجاج القرآني لا يجمع بينهما العداء والصراع والاختلاف وطلب الغلبة والانتصار كما هو الحال عند منظّري الحجاج"[30] بل العلاقة بينهما "غايةٌ في الشفافية والصدق"[31] لأنّ المخاطَب يروم الإقناع والتأثير في نفوس مؤمنة بالله ربّا، وبمحمّد رسولا، وبالإسلام دينا، والعمل بذلك كما يخاطب نفوس معاندة وإقناعها بالإيمان لكنْ لا مجال للممكن والمحتمل لأنّه لا يعدو إلاّ أن يكون حقّا وحُججه كلّها حق فيجب التسليم بها والعمل بها، "فالقرآن مملوء من الحجج والأدلّة والبراهين في مسائل التوحيد وإثبات الصانع والمعاد وإرسال الرسل ..."[32] والحُجج في القرآن: "هي الأدلة العلمية التي يعقلها القلب وتسمعها الأذن "[33] "والحُجَّة المضافة إلى الله: هي الحق".[34]

وأمّا من حيث الغاية فالخطاب القرآني خطاب قصديٌّ موجّهٌ يتقصّد الإقناع والتأثير والتغيير، وإن كان النّاظرُ لغاية الحجاج في غير القرآن الكريم هي تحقيق المنفعة وحصول اللذّة، فإنّ غايته في القرآن الكريم بيان الحقيقة وتعديل السلوك، وترسيخ القيّم والمعتقدات

الصحيحة،"[35]أو بعبارة أخرى يعتمد "مبدأ استبدال الأفكار وتعديلها؛ الذي يُعدّ من الأصول البانيّة لكلّ خطاب حجاجي يروم النجاعة ويهدف إلى التحويل."[36]

ثالثا: حِجاجيّة الوصف نماذج من القرآن الكريم

الوصف له "دور في توجيه الملفوظ وإثباته وجعله واقع لا محالة، ويمكن القول: إنّها مولدّة للإقناع في السياق الذي وردت فيه وهذا ما حدث لجبير بن مطعم حيث أسلم بعدما كان مشركا حين سمع الأوصاف في سياق القسم فغيّرت فكره وأثّرت في نفسه،"[37] "قال الزمخشري: قال: جبير بن مطعم أتيتُ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم أكلِّمه في الأسارى فألقيته في صلاة الفجر يقرأ سورة الطّور، فلمّا بلغ (إنّ عذاب ربّك لواقع)، أسْلمت خوفا من أن ينزل العذاب"[38].

حيث وردت أوصاف قبلها: (منشور، مسطور...) في سياق القسم المؤكَّد وخاصّة قوله: لَواقع؛ أي: ثابت الحدوث، فَدَلّ على أنّ اسم الفاعل(واقع)، له دور حجاجي في إقناع جبير بن مطعم بالإسلام وترك الشرك لتوّه."فالكلام المؤثِّر المقنع يُعدُّ سلطانا على النّفوس؛ إذ من خلاله تحقّقت الاستمالة والتأثير في نفس المخاطب. "[39] (جبير بن مُطعم).

1. الوصف: "يشمل الوصف عددا من الأدوات اللغوية منها: الصّفة، واسم الفاعل، واسم المفعول،"[40] وفيما يلي نعرض مجموعة من النّماذج لكل واحد منها:

أ. الصّفة: وتشمل الصّفة المشبّهة والنّعت النحوي، وهي تمثّل حُجّة المتكلّم للوصول إلى إقناع المخاطب والتأثير فيه، وتؤدّي الصفة دورا حجاجيّا مُهِمّا حيث تُبيّن للمخاطب ما نريده من الملفوظ.

أ. 1. النعت(الصفة): تابع يكمل متبوعه أو سببي المتبوع بمعنى جديد يناسب السياق ويحقق الغرض كالإيضاح والتخصيص...،"[41] أو هو التابع المكمّل متبوعه ببيان صفة من صفاته نحو (مررت برجل كريم)، أو بيان صفة من صفات ما تعلّق به وهو ما يسمّى بالنعت السببي".[42] ومن أمثلته:

النموذج1: قال تعالى: ﴿ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ۖ ذَٰلِكَ رَجْعٌۢ بَعِيدٌ ﴿٣﴾ ﴾ ،[سورة ق/03].

ـ الحُجّة: بعيد(نعت).

ـ ونتيجتها الحجاجية: "مستبعد مستنكر أي: أحين نموت ونبلى نرجع؟ "[43]

ـ والتوجيه الحجاجي: إنكارهم للبعث "فقاسوا قدرة من هو على كل شيء قدير الكامل من كلّ وجه، بقدرة العبد الفقير العاجز من كلّ وجه،"[44]فالنعت (بعيد) أوضح معتقد الكفار بتكذيبهم للبعث والشك في قدرة العزيز الجبّار.

النموذج 2: قال تعالى:﴿ قَدۡ عَلِمۡنَا مَا تَنقُصُ ٱلۡأَرۡضُ مِنۡهُمۡۖ وَعِندَنَا كِتَٰبٌ حَفِيظُۢ ﴿٤﴾ ﴾ ،[سورة ق/ 04]. الحُجّة: حفيظ (نعت).

ـ ونتيجتها الحجاجية: أي محفوظ عن التغيير والتبديل بكل ما يجري عليهم في حياتهم أو مماتهم وهذا الاستدلال بكمال سعة علمه ـ التي لا يحيط بها إلاّ هو ـ على قدرته على إحياء الموتى. "[45]

ـ والتوجيه الحجاجي: دعوتهم للإيمان بيوم البعث فمن أوجد من العدم أهون عليه إعادة الخلق سبحانه العليم القدير. فكلمة (حفيظ) فيها طمأنينة ودعوة للإيمان بالله عزّ وجلّ الذي بيده ملكوت كلّ شيء وعلمه أحاط بكلّ شيء.

النموذج 3: قال تعالى: ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴿٦﴾ ﴾ [سورة الفاتحة/06].

ـ الحُجّة: المستقيم (صفة).

ـ ونتيجتها الحجاجيّة: تهيأ لأصحاب هذه المناجاة أن يسعوا إلى طلب حظوظهم الشريفة من الهداية بعد أن حمدوا الله ووصفوه بصفات الجلالة [...]، حتّى إذا ظنّوا بربهم الإقبال عليهم ورجَوا من فضله، أفضوا إلى سُؤْل حظّهم فقالوا: (اهدنا الصراط المستقيم)."[46]"أي: دلّنا وأرشدنا، ووفّقنا إلى الصراط المستقيم، وهو الطريق الواضح الموصل إلى الله وإلى جنّته..."[47].

ـ والتوجيه الحجاجي: المستقيم هنا مستعار للحقّ البيّن الذي لا تخلطه شبهة باطل فهو كالطريق الذي لا تتخلّله بُنيّات، عن ابن عباس أنّ الصراط المستقيم دين الحقّ"[48]والمقصود لزومه على سبيل الدّوام والثبات عليه.

أ. 2. الصفة المشبّهة: هي اسم يشتق من الفعل الثّلاثي اللّازم للدّلالة على صفة، وهي صفة تؤخذ من الفعل اللازم للدلالة على معنى قائم بالموصوف بها على وجه الثبوت لا على وجه الحدوث"[49] أي تدلُّ على صفة دائمة مثل: جميل ـ طويل ـ حسن ...، ومن أمثلتها:

النموذج 1: قال تعالى:﴿ وَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل لِّي عَمَلِي وَلَكُمۡ عَمَلُكُمۡۖ أَنتُم بَرِيٓـُٔونَ مِمَّآ أَعۡمَلُ وَأَنَا۠ بَرِيٓءٞ مِّمَّا تَعۡمَلُونَ ﴿٤١﴾ ﴾.[سورة يونس/ 41]. الحُجّة: بريئون (صفة مشبهة).

ـ ونتيجتها الحجاجيّة: "أمر الله تعالى نبيّه صلّى الله عليه وسلّم في هذه الآية الكريمة، أن يُظهِرَ البراءة من أعمال الكفار القبيحة إنكارا لها، وإظهارا لوجوب التباعد عنها."[50]

ـ والتوجيه الحجاجي: تمسّك بالحقّ واعتزل الكفار وتبرّأ منهم، ولا ترضى بأعمالهم فقد بلّغت، وأعذرت، لِيتميّز الحقُّ عن الباطل والإيمان عن الكفر.

النموذج 2: قال تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوۡاْ مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُواْۚ وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهٗا ٦٩ ﴾.[سورة الأحزاب/ 69].

ـ الحُجّة: وجيها (صفة مشبهة).

ـ ونتيجتها الحجاجية: "صاحب جاه ومنزلة ولذلك كان يدفع عنه تُهم"[51] بني إسرائيل لما رأوا شدة حيائه وتستّره.

ـ والتوجيه الحجاجي: "أظهر الله براءته[...]، فهو من خواص المرسلين ومن عباده المخلصين"[52] وفيه دلالة على سلامته من التُّهم وبراءته من الأذيّة.

النموذج3: قال تعالى:﴿ يَعۡمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ وَجِفَانٖ كَٱلۡجَوَابِ وَقُدُورٖ رَّاسِيَٰتٍۚ ٱعۡمَلُوٓاْ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكۡرٗاۚ وَقَلِيلٞ مِّنۡ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ ١٣ ﴾.[سورة سبأ/13].

الحُجّة: قليل (صفة مشبّهة).

ـ ونتيجتها الحجاجيّة: فأكثرهم لم يشكروا الله تعالى على ما أولاهم من النّعم ودفع عنهم من النّقم،"[53] "إذْ كان العمل شكرا أفاد أنّ العاملين قليل".[54]

ـ والتوجيه الحجاجي: فيه حثٌّ على الاهتمام بالعمل الصّالح."[55]

ب -اسم الفاعل: "هو اسم مشتق يدلُّ على معنى مجرّد حادث، وعلى فاعله؛ فلابدّ أن يشتمل على أمرين معا، هما: ـ المعنى المجرّد الحادث، وفاعله [...] ودلالة اسم الفاعل على المعنى المجرّد الحادث أغلبيّة لأنّه قد يدلّ قليلا على المعنى الدائم."[56] فكلمة (كاتب) اسم فاعل، يدلّ على الحدث وهو الكتابة، وعلى الفاعل وهو الّذي يقوم بالكتابة،"[57] الذّات الفاعلة. ومن أمثلته نذكر منها:

النموذج 1: قال تعالى: ﴿ وَقَالُواْ لَن يَدۡخُلَ ٱلۡجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰۗ تِلۡكَ أَمَانِيُّهُمۡۗ قُلۡ هَاتُواْ بُرۡهَٰنَكُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ١١١ ﴾.[سورة البقرة/111].

الحُجّة: صادقين (اسم الفاعل).

ـ ونتيجتها الحجاجيّة:"هو إقامة الحُجّة على دعواهم التي ادّعوا من أنّ الجنّة لن يدخلها إلاّ من كان هُودا أو نصارى[...] دون غيرهم من سائر البشر،"[58] و"الإخبار عنها بصيغة الجمع إمّا لأنّها لمّا كانت أُمنية كلّ واحد منهم صارت إلى أماني كثيرة وإمّا إرادة أنّ كلّ أمانيهم كهذه ومعتادهم فيها[...] وأتى بإن المفيدة للشكّ في صدقهم مع القطع بعدم صدقهم لاستدراجهم حتّى يعلموا أنّهم غيرُ صادقين ويعجزون عن البرهان".[59]

ـ والتوجيه الحجاجي: والمعنى هو" تكذيبٌ من الله لهم في دعواهم وقِيلِهم؛ لأنّهم لم يكونوا قادرين على إحضار برهان على دعواهم تلك أبدا"،[60] فالوصف أبان المقصود بإثبات كذب اليهود والنصارى في دعواهم عند عجزهم عن الإتيان بالحُجّة والبرهان؛ فإحضارها دلالة على الصدق وتخلفها دليل على كذبهم، "وتوجيه الملفوظ (صادقين) متلقّيه توجيها يحمل متلقّيه على تصديقه والاقتناع به. حيث وردت في نفس السّياق الذي يلتقي فيه القرآن مع خصومه في سياق واحد"[61](الإيمان باليوم الآخر ودخول الجنّة).

النموذج 2: قال تعالى:﴿ أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلۡخَالِصُۚ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَ مَا نَعۡبُدُهُمۡ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلۡفَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَحۡكُمُ بَيۡنَهُمۡ فِي مَا هُمۡ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي مَنۡ هُوَ كَٰذِبٞ كَفَّارٞ ٣ ﴾ . [سورة الزمر/ 03].

فالحُجّة: الخالص (اسم الفاعل).

ـ ونتيجتها الحجاجية: "أنّه مستحقه ومختص به".[62]

ـ والتوجيه الحجاجي: وفيه حثّ على الإتيان بالطاعة والعبادة غير مشوبة بإشراك غيره معه،"لا يحق الدين الخالص، أي الطاعة غير المشوبة إلاّ له على نحو الحمد لله [...] والدين الطاعة [...]، والخالص: السّالم من أن يشوبه تشريك غيره في عبادته."[63] فالتزم عبادته تفلح.

النموذج 3: قال تعالى:﴿ لَعَلَّكَ بَٰخِعٞ نَّفۡسَكَ أَلَّا يَكُونُواْ مُؤۡمِنِينَ ٣ ﴾الشعراء: ٣.[سورة الشعراء/ 03]. الحُجّة: باخع (اسم الفاعل).

ـ ونتيجتها الحجاجية: "أشفق على نفسك أن تقتلها حسرة على ما فاتك من إسلام قومك".[64]

ـ والتوجيه الحجاجي: فلا تهلك نفسك أسفا وحزنا عليهم إنّما عليك التبليغ فقط " لو علم الله فيهم خيرا لهداهم ولكنّه علم أنّهم لا يصلحون إلاّ للنّار فلذلك خذلهم فلم يهتدوا فإشغالُك نفسك غمّا وأسفا عليهم ليس فيه فائدة لك."[65]

ج -**اسم المفعول:** "اسم مصوغ من مصدر الفعل المبني للمجهول للدّلالة على من وقع عليه الفعل، ويُبْنَى من الثّلاثي المجرّد على وزن (مفعول) مثل: نُصِرَ فَهُوَ مَنصَور،"[66] فيدلّ على المعنى المجرّد وهو النصر والذات التي وقع عليها. ومن أمثلته:

النموذج1: قال تعالى:﴿ وَلَا تَقۡفُ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۚ إِنَّ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡبَصَرَ وَٱلۡفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنۡهُ مَسۡـُٔولٗا ﴾ [سورة الإسراء/ 36].

. الحُجّة: مسؤولا (اسم المفعول).

ـ نتيجتها الحجاجيّة: "أنّ الله سبحانه وتعالى يسأل الإنسان عمّا حواه سمعه وبصره وفؤاده [...] وعبّر عنها بأولئك، لأنها حواس لها إدراك، وجعلها في هذه الآية مسؤولة، فهي حالة من يعقل."[67]

ـ التوجيه الحجاجي: فعلى الإنسان أن يلتزم بطاعة الله وعبادته فهو محاسب ومسؤول" فحقيق بالعبد الذي يعرف أنّه مسؤول عمّا قاله وفعله وعمّا استعمل به جوارحه التي خلقها الله لعبادته أن يُعِدّ للسّؤال جوابا وذلك لا يكون إلاّ باستعمالها بعبودية الله وإخلاص الدين له وكفّها عمّا يكرهه الله تعالى."[68]

النموذج2: قال تعالى:﴿ وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا۟ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا ﴿٢٣﴾ ﴾.[سورة الفرقان/ 23]. الحُجّة: منثورا (اسم المفعول).

ـ ونتيجتها الحجاجيّة: المشركون "كانوا في الجاهليّة يعُدّون الأعمال الصّالحة مُجْلبةً لخير الدنيا لأنّها تُرضِي الله تعالى فيجازيهم بنِعَمٍ في الدنيا إذْ كانوا لا يؤمنون بالبعث[...]، ويقولون في أنفسهم: لئن كان البعث حقّا لنجدنّ أعمالا عملناها من البرّ تكون سببا لنجاتنا، فعلم الله ما في نفوسهم فأخبر بأنّ أعمالهم كالعدم يومئذ."[69]

ـ والتوجيه الحجاجي: أنّ "العمل الذي يقبله الله هو ما صدر من المؤمن المخلص المُصدّق للرّسل المتبع لهم"[70] فأصبح "عملهم باطلا مضمحلا خسروه وحُرِموا أجره وعُوقِبوا عليه لفقده الإيمان وصدوره عن مكذِّبٍ لله ورسله"[71] أي: عليكم بالإيمان لقبول أعمالكم.

النموذج 3: قال تعالى: ﴿ وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾ [سورة يس/ 32]

ـ الحُجّة: محضرون (اسم المفعول).

ـ ونتيجتها الحجاجيــة: "أنّ كلّهم محشـورون مجموعـون محضرون للحساب يوم القيامـة[...]، و أن لا ينفلت منهم أحد".[72]

ـ والتوجيه الحجاجي: إثبات قدرة الله عز وجل على إعادة "الجميع خلقا جديدا ويبعثهم بعد موتهم ويحضرون بين يديه تعالى ليحكُم بينهم بحكمه العدل الذي لا يظلم مثقال ذرّة"[73] فهل من معتبر؟ فكلمة (محضرون) هذا الوصف أظهر حقيقةً لاشكّ فيها وصورةً مشاهدة بأنّكم ستقفون أمام الله وتحاسبون ولا ينفعكم الإنكار. حيث الملفوظ(محضرون) وجَّه المخاطبين؛ المنكرين للبعث ـ بحُجّة تفرّق أجسادهم في باطن الأرض ـ أنّهم مَوقُفُون لحملهم على تغيير موقفهم والإيمان بيوم البعث.

خاتمة:

وفي نهاية هذا المقال نصل إلى تحقيق ما افترضته هذه الدراسة كون توظيف الوصف في الخطاب القرآني له دور حجاجي يتمثّل في توجيه المخاطبين إلى تعديل سلوكهم وقيّمهم وفق

مراد الله عزّ وجل ـ الإيمان ـ أي تغييرٌ إلى الواقع الجديد؛ عقديا وفكريّا واجتماعيّا وترسيخه اعتمادا على ركن لغوي متين ـ الوصف ـ الذي تضمّن فعلا إقناعيّا توجيهيّا لِمَا يُراد من الخطاب.

إنّ حسن اختيار الوصف (الصفة، الصفة المشبهة، اسم الفاعل، واسم المفعول) وتوظيفها في سياقات دون غيرها جعلها أداة مؤثّرة من أدوات الحجاج وأفضت إلى تحقيق الغاية الحجاجيّة المرجوّة من الخطاب بإثبات الحكم وإزالة الشكّ من نفوس المخاطبين ليتحوّل الحكم إلى يقين راسخ(الإيمان).

من خلال القضايا التي تمّ عرضها لاحظنا مدى انفتاح الخطاب القرآني على الخطاب المخالف للمتلقّين فيذكرها، لتكون حُجّة وبرهانا على صحّة القضايا التي يعرضها ـ الله عزّ وجل ـ ويوجّههم توجيها إقناعيّا إلى الإيمان به إلى درجة حدوث الالتباس في أذهانهم وتمكّن الشكّ من نفوسهم فيكون أمامهم؛ إمّا التسليم والإيمان أو الجحود والكفر.

الهوامش:

[1] . أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، د ط، 1979م، ج2ص30.

[2] . مسلم بن الحجّاج، صحيح مسلم، تح: نظر الفاريابي، دار طيبة، ط1، 2006م، ج2ص1224. رقم(2652).

3 - ابن منظور الإفريقي، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ج2 ص 228. مادة " حجج".

[4] - المصدر نفسه، ص ن.

[5] . أبو محمد البغوي، تفسير البغوي معالم التنزيل، تح: محمد عبد الله النمر وآخرون، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، دط، 1409هـ، ج1ص316.

[6] . محمد الطاهر ابن عاشور، التّحرير والتّنوير، الدّار التّونسية، تونس، دط، 1984م، ج3 ص 270.

[7] . علي بن محمد الواحدي، الوسيط في تفسير العزيز، تح: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، د.ط، 1995م، ج2ص291.

[8] - Ch. Perelman : Une Théorie philosophique De L'argumentation, un article publié dans son livre : Le champ de l'argumentation, Presses Universitaires de Bruxelles, 1970, 13-23. Cet article Parue à l'origine dans Archiv für Rechts- und Sozialphilosophie, Wiesbaden, 1968, vol. LIV/2, pp. 141-151

[9] . شاييم بيرلمان، نحو نظرية فلسفية في الحجاج(مقال)، تر: أنوار طاهر، 2015/09/04، 2020/11/18، https://hekmah.org (نحو- نظرية-فلسفية-في-الحجاج-شاييم-بيرلم)

[10] . فليب بروتون، وجيل جوتييه، تاريخ نظريات الحجاج، تر: محمد صالح ناجي الغامدي، المركز العلمي للنشر، جدة، السعودية، ط1، 2011م، ص45.

[11] . أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، منتديات سور الأزبكيّة، ط1، 2006م، ص16.

[12] . لزهر كرشو، تَقانة التحليل الحجاجي للخطاب، مطبعة الرمال، الوادي، الجزائر، د ط، جوان 2020م، ص7.(بتصرف).

[13] . أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، مرجع سابق، ج2ص198.

[14] ـ ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ج1ص 361. مادة " خ، ط، ب. "

[15] ـ الزمخشري جار الله، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998م، ج1ص255. مادة (خطب).

[16] . محمد صادق الأسدي، تداولية الخطاب الديني في كتاب التوحيد للشيخ الصّدوق، مركز عين للدراسات والبحوث المعاصرة، ط1، 2018م، ص16.

[17] . ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ص361.

[18] . الكفوي أبو البقاء، الكليّات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تح: عدنان درويش ومحمود المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط2، 1998م، ص 419.

[19] . إدريس حمادي، المنهج الأصولي في فقه الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1998م، ص24.

[20] - نور الدين السّد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، دراسة في النّقد العربي الحديث، تحليل الخطاب الشّعري والسّردي، دار هُومة للنّشر والتّوزيع، الجزائر، ط1، 1997م، ج2 ص 18.

[21] . سعد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط3، 1997م، ص19.

[22] - نور الدين السّد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، مرجع سابق، ج2ص192.

[23] . عبد الهادي بن ظافر الشهري، الخطاب الحجاجي عند ابن تيمية، الانتشار العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2013م، ص60ـ62.

[24] . المرجع نفسه، ص57.

[25] . عصام العبد زهد، مفهوم الخطاب القرآني للمؤمنين في ضوء سورة النور، الجامعة الإسلامية غزة، فلسطين، ص6.

[26] . لطفي فكري محمد الجودي، جماليات الخطاب في النص القرآني، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2014م، ص93.

[27] . لمهابة محفوظ ميارة، مفهوم الحجاج في القرآن الكريم دراسة مصطلحية، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، المجلد81، ج3 ص513.

[28] . عيد بلبع، مقدمة في نظرية البلاغة النبوية السياق وتوجيه دلالة النص، بلنسية للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 2008م، ص215.

[29] . آمال يوسف المغامسي، الحجاج في الحديث النبوي، الدار المتوسطية للنشر، أريانة، الجمهورية التونسية، ط1، 2016م، ص32.

[30] . ينظر: آمال يوسف المغامسي، الحجاج في الحديث النبوي، مرجع سابق، ص 33.

[31] . عيد بلبع، مقدمة في نظرية البلاغة النبوية السياق وتوجيه دلالة النص، مرجع سابق، ص220،219

[32] . ابن القيم الجوزية، مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، تح: عبد الرحمن بن حسن بن قائد، دار عالم الفوائد، جدّة، د ط، د ت، ج1 ص409.

[33] . المصدر نفسه، ج1ص407

[34] . المصدر نفسه، ج1ص408

[35] - ينظر: آمال يوسف المغامسي، الحجاج في الحديث النبوي، مرجع سابق، ص 33.

[36] . ينظر: علي الشبعان، الحجاج والحقيقة وآفاق التأويل، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2010م، ص113.

[37] . ينظر: عبد الله صولة، الحجاج في القرآن، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ط2، 2007م، ص323.

[38] . الزمخشري جار الله، تفسير الكشاف، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط3، 2009م، ص1055.

[39] . نور الدين بوزناشة، الحجاج بين الدرس البلاغي العربي والدرس اللساني الغربي، كليّة الآداب و اللغات، جامعة سطيف2، رسالة دكتوراه ،2016/2015، ص214. (بتصرّف).

[40] . عبد الهادي بن ظافر الشهري، إستراتيجيات الخطاب، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2004م، ص486.

[41] . عبّاس حسن، النحو الوافي، دار المعارف المصرية، مصر، ط3، د ت، ج3ص438.

[42] . محمد فاضل السّامرائي، النحو العربي أحكام ومعان، دار ابن كثير، بيروت، لبنان، ط1، 2014م،ج2 ص258.

[43] . الزمخشري جار الله، تفسير الكشاف، مرجع سابق، ص1043.

[44] . عبد الرحمن بن سعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، دار الحديث، القاهرة، د ط، 2005م، ص 894.

[45] . المرجع نفسه، ص894.

[46] . محمد الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، مرجع سابق، ج1ص187.

[47] . عبد الرحمن بن سعدي، تيسير الكريم الرحمن، مرجع سابق، ص22.

[48] . محمد الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، مرجع سابق، ج1ص191.

[49] . محمد فاضل السامرائي، الصرف أحكام ومعان، كتاب منهجي يجمع بين الأحكام الصّرفية ومعاني الأبنية، دار ابن كثير للطباعة والنّشر والتّوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2013م، ص111.

[50] . محمد الأمين الشنقيطي، تفسير القرآن بالقرآن من أضواء البيان، دار الفضيلة، الرياض، السعودية، ط1، 2005م، ص230.

[51] . ينظر: الزمخشري، تفسير الكشاف، مرجع سابق، ص866.

[52] . عبد الرحمن بن سعدي، تيسير الكريم الرحمن، مرجع سابق، ص738.

[53] . المرجع نفسه، ص742.

[54] . محمد الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، مرجع سابق، ج 22ص163.

[55] . المرجع نفسه، ص ن.

[56] . عباس حسن، النحو الوافي، مرجع سابق، ج3 ص 239.

[57] . محمد فاضل السامرّائي، الصرف أحكام ومعانٍ، مرجع سابق، ص91.

[58] . أبو جعفر الطبري، تفسير الطبري، تح: بشار عواد معروف وعصام فارس الحرستا ني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1994م، ج1ص346.

[59] . محمد الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، مرجع سابق، ج1ص674.

[60] . أبو جعفر الطبري، تفسير الطبري، مرجع سابق، ج1ص347.

[61] . عبد الله صولة، الحجاج في القرآن، مرجع سابق، ص321.

[62] . محمد الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، مرجع سابق، ج23ص 318.

[63] . المرجع نفسه، ج23ص 318،317.

[64] . الزمخشري جار الله، تفسير الكشاف، مرجع سابق، ص754.

[65] . عبد الرحمن بن سعدي، تيسير الكريم الرحمن، مرجع سابق، ص 504.

[66] . محمد فاضل السامرّائي، الصرف أحكام ومعانٍ، مرجع سابق، ص105.

[67] . ينظر: القرطبي محمد بن أبي بكر، الجامع لإحكام القرآن، تح: عبد الله التركي وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 2006م، ج13ص70.

[68] . عبد الرحمن بن سعدي، تيسير الكريم الرحمن، مرجع سابق، ص490.

[69] . محمد الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، مرجع سابق، ج19ص08.

[70] عبد الرحمن بن سعدي، تيسير الكريم الرحمن، مرجع سابق، ص632.

[71] . المرجع نفسه، ص ن.

[72] . الزمخشري، تفسير الكشاف، مرجع سابق، ص894.

[73] . عبد الرحمن بن سعدي، تيسير الكريم الرحمن، مرجع سابق، ص764.

قائمة المصادر والمراجع

1. آمال يوسف المغامسي، الحجاج في الحديث النبوي، الدار المتوسطية للنشر، أريانة، الجمهورية التونسية، ط1، 2016م.

2. أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، د ط، 1979م.

3. إدريس حمادي، المنهج الأصولي في فقه الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1998م.

4. أبو بكر العزّاوي، اللغة والحجاج، منتديات سور الأزبكيّة، ط1، 2006م.

5 ـ أبو جعفر الطبري، تفسير الطبري، تح: بشار عواد معروف وعصام فارس الحرستاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1994م.

6. الزمخشري جار الله

ـ أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998م.

ـتفسير الكشاف، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط3، 2009م.

7. سعد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط3، 1997م.

8 . عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف المصرية، مصر، ط3، د ت.

9. عبد الرحمن بن سعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، دار الحديث، القاهرة، د ط، 2005م.

10. عبد الله صولة، الحجاج في القرآن، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ط2، 2007م.

11. عبد الهادي بن ظافر الشهري
ـ إستراتيجيات الخطاب، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2004م.
ـ الخطاب الحجاجي عند ابن تيمية، الانتشار العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2013م.
12 عصام العبد زهد، مفهوم الخطاب القرآني للمؤمنين في ضوء سورة النور، الجامعة الإسلامية غزة، فلسطين.
13. علي بن محمد الواحدي، الوسيط في تفسير العزيز، تح: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، د ط، 1995م.
14. علي الشبعان، الحجاج والحقيقة وآفاق التأويل، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2010م.
15. عيد بلبع، مقدمة في نظرية البلاغة النبوية السياق وتوجيه دلالة النص، بلنسية للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 2008م.
16. فليب بروتون، وجيل جوتييه، تاريخ نظريات الحجاج، تر: محمد صالح ناحي الغامدي، المركز العلمي للنشر، جدة، السعودية، ط1، 2011م.
17. القرطبي محمد بن أبي بكر، الجامع لإحكام القرآن، تح: عبد الله التركي وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 2006م.
18. ابن القيم الجوزية، مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، تح: عبد الرحمن بن حسن بن قائد، دار عالم الفوائد، جدة، د ط، د ت.
19الكفوي أبو البقاء، الكليّات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تح: عدنان درويش ومحمود المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط2، 1998م.
20ـ لزهر كرشو، تَقانة التحليل الحجاجي للخطاب، مطبعة الرمال، الوادي، الجزائر، دط، جوان 2020م.
21. لطفي فكري محمد الجودي، جماليات الخطاب في النص القرآني، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2014م.
22. لمهابة محفوظ ميارة، مفهوم الحجاج في القرآن الكريم دراسة مصطلحية، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، المجلد81، ج3.
23. محمد الأمين الشنقيطي، تفسير القرآن بالقرآن من أضواء البيان، دار الفضيلة، الرياض، السعودية، ط1، 2005م.
24. أبو محمد البغوي، تفسير البغوي معالم التنزيل، تح: محمد عبد الله النمر وآخرون، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، د ط، 1409ه.
25. محمد صادق الأسدي، تداولية الخطاب الديني في كتاب التوحيد للشيخ الصدوق، مركز عين للدراسات والبحوث المعاصرة، ط1، 2018م.
26. محمد الطاهر ابن عاشور، التّحرير والتّنوير، الدّار التّونسية، تونس، د ط، 1984م.
27. محمد فاضل السامرائي
ـ النحو العربي أحكام ومعان، دار ابن كثير، بيروت، لبنان، ط1، 2014م.
ـ الصرف أحكام ومعان، كتاب منهجي يجمع بين الأحكام الصّرفية ومعاني الأبنية، دار ابن كثير للطباعة والنّشر والتّوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2013م.

28. مسلم بن الحجّاج، صحيح مسلم، تح: نظر الفار يابي، دار طيبة، ط1، 2006م.
29. ابن منظور الإفريقي، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان.
30. نور الدين بوزناشة، الحجاج بين الدرس البلاغي العربي والدرس اللساني الغربي، كليّة الآداب واللغات، جامعة سطيف2، (رسالة دكتوراه)،2016/2015م.
31. نور الدين السّد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، دراسة في النّقد العربي الحديث، تحليل الخطاب الشّعري والسّردي، دار هُومة للنّشر والتّوزيع، الجزائر، ط1، 1997م.

المراجع والمقالات الأجنبية:

1- Ch. Perelman : Une Théorie philosophique De L'argumentation, un article publié dans son livre: Le champ de l'argumentation, Presses Universitaires de Bruxelles, 1970, 13-23. Cet article Parue à l'origine dans Archiv für Rechts- und Sozialphilosophie, Wiesbaden, 1968, vol.

المواقع الإلكترونية:

1. شاييم بيرلمان، نحو نظرية فلسفية في الحجاج(مقال)، تر: أنوار طاهر، 2015/09/04م، 2020/11/18م، https://hekmah.org (نحو- نظرية-فلسفية-في-الحجاج-شاييم-بيرلم).